اعلمها وبينها لهم اي بما يعلم به كل احد منزلته ودرجته من الجنة قال
مجاهد يهتدي اهل الجنة الي مساكنهم منها لا يخطئون كانهم كانوا سكانها
منذ خلقوا يستدلون عليها وعن مقاتل ان الملك الذي وكل بحفظ
عمله في الدنيا يمشي بين يديه فيعرفه كل شي اعطاه الله تعالى وعن
ابن عباس عرفها لهم مشتق من العرف وهو الريح الطيبة يقال
طعام معرف اي مطيب يا ايها الذين آمنوا اي اقروا بذلك ان تنصروا
الله اي دينه ورسوله صلى الله عليه وسلم ينصركم اي على عدوكم
فانه الناصر للعزيز من عدد او عدد ويثبت اقدامكم اي في
القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار ولما بين تعالى ما لاهل
الايمان بين ما لاهل الكفران بقوله تعالى والذين كفروا وهو مبتدا
اي ستروا ما دل عليه العقل وقادت اليه الفطرة الاولى تعسوا
يدل عليه قوله تعالى فتعسا لهم اي هلاكا لهم وخيبة من الله تعالى
وقال ابن عباس اي بعدا لهم وقيل التعس الجر على الوجه والنكس
الجر على الراس وقوله تعالى واضل اعمالهم عطف على تعسوا اي
ابطلها وان كانت ظاهرها الاتقان لاجل تضييع الاساس وهو
الايمان وقوله تعالى ذلك يجوز ان يكون مبتدا والخبر بما بعده
او خبر مبتدا مضمر اي الامر ذلك بانهم اي بسبب انهم كرهوا ما انزل
الله اي الملك الاعظم الذي لا كفوء له من القرآن وما انزل الله
تعالى فيه من التكاليف والاحكام لانهم قد الفوا الاهمال واطلاق
النفس في الشهوات والملاذ فشق عليهم ذلك وتعاظمهم والذي
انزل هو القرآن وغيره هو روح الوجود الذي لا بقاء بدونه فلما كرهوا
الروح الاعظم بطلت ارواحهم فتبعتها اشباحهم وهو معنى قوله تعالى
مسببا بيانا لمعنى اضلال اعمالهم فاحبط اي ابطل ابطالا لا صلاح معه

اعمالهم

اعمالهم بسبب انهم افسدوها بنياتهم فصارت وان كانت صورها ليس
لها ارواح لكونها واقعة على غير ما امر به الله الذي له الامر الاكبر ولا يقبل
من العمل الا ما كان خالصا لوجهه ثم خوف الكفار بقوله تعالى افلم يسيروا
في الارض اي التي فيها آثار الوقائع فينظروا كيف كان عاقبة اي آخر امر
الذين من قبلهم دمر الله اي اوقع الملك الاعظم الهلاك عليهم بما
عم اهاليهم واموالهم وكل من فعالهم او مقالهم وعدل عن ان يقول ولهولاء
الى قوله تعالى وللكافرين تعميما وتعليقا للحكم بالوصف وهو العراقة
في الكفر امثالها اي امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي الامر العظيم وهو
نصر المومنين وقهر الكافرين بان الله اي بسبب ان الملك الاعظم المحيط
بصفات الكمال مولى اي ولي وناصر الذين آمنوا فهو يفعل معهم بما له
من الجلال والجمال ما يفعل القريب بقريبه الحبيب لحبيبه قال القشيري
ويصح ان يقال ارجى آية في القرآن هذه الآية لان الله تعالى لم يقل انه
هادي العباد واصحاب الاوراد والاجتهاد بل علق ذلك بالايمان
وان الكافرين اي العريقين في هذا الوصف لا مولى لهم فيدفع العذاب
عنهم وهذا لا يخالف قوله تعالى وردوا الى الله مولاهم الحق فان المولى فيه
بمعنى المالك ثم ذكر سبحانه وتعالى ما للفريقين بقوله تعالى ان الله
اي الذي له جميع الصفات يدخل الذين آمنوا اي اوقعوا التصديق
وعملوا تصديقا لما ادعوا انهم اوقعوه الصالحات اي الطاعات جنات
اي بساتين عظيمة الشان موصوفة بانها تجري من تحتها اي من تحت
قصورها الانهار فهي دائمة النمو والبهجة والنضارة والثمرة والذين كفروا
يتمتعون اي في الدنيا بالملاذ كما تتمتع الانعام ناسين ما امر الله تعالى
به معرضين عن كتابه ويأكلون على سبيل الاستمرار كما تأكل الانعام اي
اكل التذاذ من اي موضع كان وكيف الاكل من غير تمييز لحرام من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)